

الشام؛ وبذلك يستطيع المسلمون أن يحصلوا من قريش على «السبق في العمل»، وهو عامل لازم في الدفاع الهجومي. هذا عدا أن رجال قريش سيرهبون جانب المسلمين».

«وقد نجد مثالا لهذه السرايا في الدوريات الإنجليزية الخفيفة الحركة التي كانت تعمل داخل أراضي برقة، منذ أعلنت إيطاليا الحرب في العاشر من يونيو عام ١٩٤٠. وقد ربح محمد، عليه الصلاة والسلام. من سراياه في العام الأول للهجرة، ماربحة البريطانيون من الدوريات البعيدة المدى في عام ١٩٤٠ للميلاد، واستطاع المسلمون أن يُبقوا قريشاً على حذر، فحراس القوافل وقادتها يتوقعون لقاء المسلمين في كل لحظة.. وهذا الاستعداد الدائم للحرب يثير الأعصاب، وهو أشد إجهاداً من القتال. وكان في هذا كسب معنوي للمسلمين، وكانت هذه السرايا تعود في كل مرة بمعلومات قيمة عن نيات قريش وما يعدونه للمستقبل القريب»^(١).

ولقد أدت هذه المناوشات أغراضها كل الأداء؛ فقد أفضت مضاجع قريش، وتركتها مفرّعة على أموالها بالليل والنهار، تحاذر المسلمين وتخشاهم على تجارتها في الذهاب وفي الإياب، حتى لقد

(١) محمد القائد.